

٢٠ فَصِيلَةٌ

مِنْ فَصَائِلِ

الصَّدَقِ

دكتور

أحمد مصطفى متولي

مقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْكَمَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا صُنْعًا ، وَتَصَرَّفَ كَمَا شَاءَ
إِعْطَاءً وَمَنْعًا ، أَنْشَأَ الْآدَمِيَّ مِنْ قَطْرَةٍ فَإِذَا هُوَ يَسْعَى ، وَخَلَقَ لَهُ عَيْنَيْنِ
لِيُبْصِرَ الْمَسْعَى ، وَوَالَى لَدَيْهِ النِّعَمَ وَثَرًا وَشَفْعًا .

أَحْمَدُهُ مَا أَرْسَلَ سَحَابًا وَأَنْبَتَ زَرْعًا ، وَأُصَلِّيَ عَلَيَّ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ
أَفْضَلَ نَبِيِّ عِلْمِ أُمَّتِهِ شَرَعًا ، وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ الَّذِي كَانَتْ نَفَقَتُهُ لِلْإِسْلَامِ
نَفْعًا ، وَعَلَى عُمَرَ ضَيْفِ الْإِسْلَامِ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ الْمُسْتَدْعَى ، وَعَلَى عُثْمَانَ
الَّذِي ارْتَكَبَ مِنْهُ الْفُجَارُ بَدْعًا ، وَعَلَى عَلِيِّ الَّذِي يُحِبُّهُ أَهْلُ السُّنَّةِ طَبْعًا (١)

(١) ١٢٥ مقدمة سجعية للخطب المنبرية والدروس الوعظية (٣٩)

قال ابن القيم - رحمه الله -: والصدّق ثلاثة:

قول وعمل وحال.

فالصدّق في الأقوال: استواء اللسان على الأقوال كاستواء السّنبلّة على ساقها.

والصدّق في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر والمتابعة، كاستواء الرّأس على الجسد.

والصدّق في الأحوال: استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص. واستفراغ الوسع وبذل الطّاقة.

فبذلك يكون العبد من الذين جاءوا بالصدّق. وبحسب كمال هذه الأمور فيه وقيامها به تكون صدّيقته. كما فعل أبو بكر - رضي الله تعالى عنه - (١)

وقال ابن القيم في منزلة الصدق:

(وهي منزلة القوم الأعظم الذي منه تنشأ جميع منازل السالكين والطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين وبه تميز أهل النفاق من أهل الإيمان وسكان الجنان من أهل النيران وهو سيف الله في أرضه الذي ما وضع على شيء إلا قطعه ولا واجه باطلا إلا أرداه وصرعه من صال به لم ترد صولته ومن نطق به علت على الخصوم كلمته

(١) مدارج السالكين لابن القيم (٢/ ٢٨١).

فهو روح الأعمال ومحك الأحوال والحامل على اقتحام الأهوال والباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال وهو أساس بناء الدين وعمود فسطاط اليقين ودرجته تالية لدرجة النبوة التي هي أرفع درجات العالمين ومن مساكنهم في الجنات: تجري العيون والأنهار إلى مساكن الصديقين كما كان من قلوبهم إلى قلوبهم في هذه الدار مدد متصل ومعين وقد أمر الله سبحانه أهل الإيمان: أن يكونوا مع الصادقين وخص المنعم عليهم بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١) (٢)

(وقد أمر الله تعالى رسوله: أن يسأله أن يجعل مدخله ومخرجه على الصدق فقال:

وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا (٣)

- وأخبر عن خليله إبراهيم أنه سأله أنه يهب له لسان صدق في

الآخرين فقال: وَاجْعَلْ لِّيْ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٤)

(١) [التوبة: ١١٩]

(٢) ((مدارج السالكين)) لابن القيم (٣/ ٥).

(٣) [الإسراء: ٨٠]

(٤) [الشعراء: ٨٤].

- وبشر عباده بأن لهم عنده قدم صدق ومقعد صدق فقال تعالى::

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ^(١)

- وقال: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ

مُقْتَدِرٍ ^(٢)

فهذه خمسة أشياء: مدخل الصدق ومخرج الصدق ولسان الصدق

وقدم الصدق ومقعد الصدق ^(٣)

ثم بعد أن سرد الآيات قال: (وحقيقة الصدق في هذه الأشياء: هو الحق الثابت المتصل بالله الموصل إلى الله وهو ما كان به وله من الأقوال والأعمال وجزاء ذلك في الدنيا والآخرة.

- فمدخل الصدق ومخرج الصدق: أن يكون دخوله وخروجه حقا ثابتا بالله وفي مرضاته بالظفر بالبغية وحصول المطلوب ضد مخرج الكذب ومدخله الذي لا غاية له يوصل إليها ولا له ساق ثابتة يقوم عليها كمخرج أعدائه يوم بدر ومخرج الصدق كمخرجه هو وأصحابه في تلك الغزوة.

(١) [يونس: ٢]

(٢) [القمر: ٥٤ - ٥٥]

(٣) ((مدارج السالكين)) لابن القيم (٣/ ٥).

وكذلك مدخله صلى الله عليه وسلم المدينة: كان مدخل صدق بالله ولله وابتغاء مرضات الله فاتصل به التأيد والظفر والنصر وإدراك ما طلبه في الدنيا والآخرة بخلاف مدخل الكذب الذي رام أعداؤه أن يدخلوا به المدينة يوم الأحزاب فإنه لم يكن بالله ولا لله بل كان محادة لله ورسوله فلم يتصل به إلا الخذلان والبوار.

وكذلك مدخل من دخل من اليهود المحاربين لرسول الله حصن بني قريظة فإنه لما كان مدخل كذب: أصابه معهم ما أصابهم. فكل مدخل معهم ومخرج كان بالله ولله وصاحبه ضامن على الله فهو مدخل صدق ومخرج صدق.

وكان بعض السلف إذا خرج من داره: رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إني أعوذ بك أن أخرج مخرجا لا أكون فيه ضامنا عليك. يريد: أن لا يكون المخرج مخرج صدق ولذلك فسر مدخل الصدق ومخرجه: بمخرجه من مكة ودخوله المدينة ولا ريب أن هذا على سبيل التمثيل فإن هذا المدخل والمخرج من أجل مداخله ومخرجه وإلا فمداخله كلها مداخل صدق ومخرجه مخرج صدق إذ هي لله وبالله وبأمره ولا ابتغاء مرضاته.

وما خرج أحد من بيته ودخل سوقه أو مدخلا آخر إلا بصدق أو بكذب فمخرج كل واحد ومدخله: لا يعدو الصدق والكذب والله المستعان. - وأما لسان الصدق: فهو الثناء الحسن عليه صلى الله عليه وسلم من سائر

الأمم بالصدق ليس ثناء بالكذب كما قال عن إبراهيم وذريته من الأنبياء والرسل عليهم صلوات الله وسلامه: **وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا** ^(١) والمراد باللسان هاهنا: الثناء الحسن فلما كان الصدق باللسان وهو محله أطلق الله سبحانه السنة العباد بالثناء على الصادق جزاء وفاقا وعبر به عنه.

فإن اللسان يراد به ثلاثة معان: هذا واللغة كقوله تعالى: **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** ^(٢) وقوله: **وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ** ^(٣) وقوله: **لِسَانَ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ** ^(٤) ويراد به الجارحة نفسها كقوله تعالى: **لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّعَجَلَ بِهِ** ^(٥)

-وأما قدم الصدق: ففسر بالجنة وفسر بمحمد وفسر بالأعمال الصالحة.

(١) [مریم: ٥٠]

(٢) [إبراهيم: ٤]

(٣) [الروم: ٢٢]

(٤) [النحل: ١٠٣]

(٥) [القيامة: ١٦].

وحقيقة القدم ما قدموه وما يقدمون عليه يوم القيامة وهم قدموا الأعمال والإيمان بمحمد ويقدمون على الجنة التي هي جزاء ذلك. فمن فسره بها أراد: ما يقدمون عليه ومن فسره بالأعمال وبالني: فلائهم قدموها وقدموا الإيمان به بين أيديهم فالثلاثة قدم صدق. - وأما مقعد الصدق: فهو الجنة عند الرب تبارك وتعالى. ووصف ذلك كله بالصدق مستلزم ثبوته واستقراره وأنه حق ودوامه ونفعه وكمال عائدته فإنه متصل بالحق سبحانه كائن به وله فهو صدق غير كذب وحق غير باطل ودائم غير زائل ونافع غير ضار وما للباطل ومتعلقاته إليه سبيل ولا مدخل^(١)

وإذا الأمور تراوحت ... فالصدق أكرمها نتاجا
الصدق يعقد فوق رأس ... حليفه بالصدق تاجا
والصدق يقدر زنده ... في كل ناحية سراجا

(١) ((مدارج السالكين)) لابن القيم (٣ / ٩).

٢٠ فَضِيلَةٌ مِنْ فَضَائِلِ الصَّدَقِ (١)

١. الصَّدَقُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى:

وصف الله به نفسه فقال: وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (٢)
وقال: وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (٣)

٢. الصَّدَقُ مِنْ صِفَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ:

الأنبياء عليهم السلام كلهم موصوفون بالصدق، وقد ذكر الله
أنبياءه بالصدق فقال: وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٤)
وقال سبحانه: وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٥)
وقد أخبر الله عن نبيه إبراهيم عليه السلام بأنه سأل أن يجعل له
لسان صدق في الآخرين فقال: وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٦)

(١) قال ابن منظور: (الصَّدَقُ نقيض الكذب صَدَقَ يَصْدُقُ صَدَقًا وَصِدْقًا وَتَصَدَّقًا
وَصَدَّقَهُ قِيلَ قَوْلُهُ وَصَدَّقَهُ الْحَدِيثَ أَنْبَأَهُ بِالصَّدَقِ قَالَ الْأَعَشَى:

فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا ... وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

ويقال صَدَّقْتُ الْقَوْمَ أَي قَلْتُ لَهُمْ صِدْقًا ((لسان العرب)) لابن منظور (١٠ / ١٩٣)

(٢) [النساء: ٨٧]

(٣) [النساء: ١٢٢].

(٤) [مريم: ٤١]

(٥) [مريم: ٥٦]

(٦) [الشعراء: ٨٤].

كما قال عن إبراهيم وذريته من الأنبياء والرسل عليهم السلام
 وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا^(١)
 والمراد باللسان الشناء الحسن من سائر الأمم بالصدق ليس ثناء
 بالكذب.

وأثنى الله على إسماعيل، فقال: **وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ
 الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا**^(٢)^(٣)

ووصف يوسف عليه السلام بالصدق حينما جاءه الرجل يستفتيه
 فقال: **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ وَأَمْرَ اللَّهِ رَسُولَهُ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْأَلَهُ أَنْ يَجْعَلَ مَدْخَلَهُ وَمَخْرَجَهُ عَلَى الصِّدْقِ: وَقُلْ
رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطَانًا نَصِيرًا^(٤)

وقال تعالى: **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ**^(٥)

(١) [مریم: ٥٠]

(٢) [مریم: ٥٤].

(٣) [يوسف: ٤٦].

(٤) [الإسراء: ٨٠]

(٥) [الزمر: ٣٣]

قال السعدي:

وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ (أي: في قوله وعمله، فدخل في ذلك الأنبياء ومن قام مقامهم، ممن صدق فيما قاله عن خبر الله وأحكامه، وفيما فعله من حصال الصدق وَصَدَّقَ بِهِ أَي: بالصدق لأنه قد يجيء الإنسان بالصدق، ولكن قد لا يصدق به، بسبب استكباره، أو احتقاره لمن قاله وأتى به، فلا بد في المدح من الصدق والتصديق، فصدقه يدل على علمه وعدله، وتصديقه يدل على تواضعه وعدم استكباره) (١)

٣. الصَّدَقُ مِنْ صِفَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فَهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ» لِبَطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ حَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكْثَمَ مُصَدِّقِي؟» قَالُوا: نَعَمْ مَا جَرَبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ». فَقَالَ أَبُو

(١) ((تيسير الكريم الرحمن)) للسعدي (ص ٧٢٤).

لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَتَزَلَّتْ: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) (١)

"لقد كان صلى الله عليه وسلم محفوظ اللسان من تحريف في قول واسترسال في خبر يكون إلى الكذب منسوبا وللصدق مجانبا .. وكانت قريش كلها تعرف عنه ذلك، ولو حفظوا عليه كذبة نادرة في غير الرسالة لجعلوها دليلا على تكذيبه في الرسالة، ومن لزم الصدق في صغره كان له في الكبر ألزم، ومن عصم منه في حق نفسه كان في حقوق الله أعصم وبعد البعثة المباركة كان تصديق الوحي له مدعاة لأن يطلق عليه أصحابه (الصادق المصدوق) وصدق الله عز وجل إذ قال: مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٢) (٣)

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ نَادَى: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَأَنْطَلَقَ يَرْبُأُ أَهْلَهُ فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ فَجَعَلَ يَهْتَفُ يَا صَبَّاحَاهُ» وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ (٥٣٧٢)

(٢) [النجم: ١ - ٤]

(٣) ((نضرة النعيم)) لمجموعة من المؤلفين (٦/ ٢٤٧٥).

٤. الصَّدَقُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ:

– قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ^(١)

(أي: اصدقوا والزموا الصديق تكونوا مع أهله وتنحوا من المهالك

ويجعل لكم فرجا من أموركم، ومخرجا) (٢)

وعن عبد الله بن عمر: اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ^(٣)

(مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وقال الضحاك: مع أبي

بكر وعمر وأصحابهما.

وقال الحسن البصري: إن أردت أن تكون مع الصادقين، فعليك

بالزهد في الدنيا، والكف عن أهل الملة)^(٤)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم

ورفيقه في الغار، وقد سمي صديقاً لتصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم، فعن

عائشة رضي الله عنها قالت: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى

المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كان آمنوا به

وصدقوه وسعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا: هل

(١)[التوبة: ١١٩].

(٢)((تفسير القرآن العظيم)) لابن كثير (٤/ ٢٣٠).

(٣)[التوبة: ١١٩].

(٤)((تفسير القرآن العظيم)) لابن كثير (٤/ ٢٣١).

لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس؟ قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم قال: لئن قال ذلك لقد صدق قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟ فقال: نعم إني لأصدقه ما هو أبعد من ذلك أصدقه في خير السماء في غدوة أو روحة فلذلك سمي أبا بكر الصديق رضي الله عنه^(١).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه: ((إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت في أول الأمر، وقال أبو بكر صدقت، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟ فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟ فما أؤذي بعدها))^(٢)

٥. الصَّدَقُ أَمْرٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُؤْمِنِينَ:

- وعن أبي سفيان في حديثه الطويل في قصة هرقل عظيم الروم قال هرقل: فماذا يأمركم - يعني النبي صلى الله عليه وسلم - قال أبو سفيان قلت يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة، والصدق، والصدقة، والعفاف، والصلة.^(٣)

(١) رواه الحاكم (١/٣) (٤٤٥٨)، وعبد الرزاق في ((المصنف)) (٥/٣٢١)، والآجري في ((الشرعية)) (١٠٣٠). وقال الألباني في ((السلسلة الصحيحة)) (٣٠٦): متواتر.

(٢) رواه البخاري (٣٦٦١) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).

عن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال حدثني أبي ((أن عبد الله بن جحش قال يوم أحد: ألا نأتي ندعو الله فحلوا في ناحية فدعا سعد قال يا رب إذا لقينا القوم غدا فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده فأقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى أقتله وأخذ سلبه فأمن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا حرده بأسه أقاتله فيك ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك غدا قلت يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك صلى الله عليه وسلم فتقول صدقت قال سعد بن أبي وقاص يا بني كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رأيته آخر النهار وأن أذنه وأنفه لمعلقان في خيط))^(١)

٦-٧. الصَّدَقُ سَبِيلٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَرَفَقَةَ النَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ:

- قال تعالى: " وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا" (٢)

(١) رواه الحاكم (٢/ ٨٦)، والبيهقي في ((السنن الكبرى)) (١٢٧٦٩)، وأبو نعيم في ((معرفة الصحابة)) (٣/ ١٦٠٧). قال الهيثمي في ((المجمع)) (٩/ ٣٠٤): رجاله رجال الصحيح. وصححه إسناده ابن حجر في ((فتح الباري)) (٦/ ٢٨٥).

(٢) [النساء: ٦٩].

قال الشوكاني: (قوله: وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ) (١) (٢)

كلام مستأنف لبيان فضل طاعة الله والرسول، والإشارة بقوله: فَأُولَئِكَ إِلَى الْمَطِيعِينَ، كما تفيده من مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بدخول الجنة، والوصول إلى ما أعدَّ الله لهم. والصدِّيق المبالغ في الصدق، كما تفيده الصيغة. وقيل: هم فضلاء أتباع الأنبياء. والشهداء: من ثبتت لهم الشهادة، والصالحين: أهل الأعمال الصالحة) (٣)

- وعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا اتتمتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم)) (٤).

(أي: ((اضمنوا لي ستا)) من الخصال ((من أنفسكم)) بأن تداوموا على فعلها ((أضمن لكم الجنة)) أي دخولها ((اصدقوا إذا حدثتم)) أي لا

(١) [النساء: ٦٩]

(٢) [النساء: ٦٩]

(٣) ((فتح القدير)) للشوكاني (٢/ ١٧٢).

(٤) رواه أحمد (٥/ ٣٢٣) (٢٢٨٠٩)، والحاكم (٤/ ٣٩٩)، والبيهقي في ((السنن الكبرى)) (١٢٦٩١). وقال الذهبي في ((المهذب)) (٢/ ٢٤٥١)، وحسن إسناده ابن كثير في جامع ((المسانيد والسنن)) (٥٨٠٧)، وصححه السيوطي في ((الجامع الصغير)) (١٠٩٥).

تكذبوا في شيء من حديثكم إلا إن ترجح على الكذب مصلحة أرجح من
مصلحة الصدق في أمر مخصوص كحفظ معصوم ... (١)

٨-٩. الصَّدَقُ سَبِيلٌ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ:

- وقوله: قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٢)

(أي: ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم في الآخرة، ولو كذبوا ختم الله على أفواههم ونطقت به جوارحهم فافتضحوا) (٣)

١٠-١١. الصَّدَقُ سَبِيلٌ إِلَى الْمَغْفِرَةِ وَالْأَجْرِ الْعَظِيمِ:

- قال تعالى: "إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا" (٤)

(١) ((فيض القدير شرح الجامع الصغير)) للمناوي (١/ ٦٨٤).

(٢) [المائدة: ١١٩].

(٣) ((معالم التنزيل)) للبغوي (٣/ ١٢٣).

(٤) [الأحزاب: ٣٥].

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ (أي: لهؤلاء الموصوفين بتلك الصفات الجميلة،
والمناقب الجليلة، التي هي، ما بين اعتقادات، وأعمال قلوب، وأعمال
جوارح، وأقوال لسان، ونفع متعد وقاصر، وما بين أفعال الخير، وترك
الشر، الذي من قام بهن، فقد قام بالدين كله، ظاهره وباطنه، بالإسلام
والإيمان والإحسان.

فجازاهم على عملهم (بالمغفرة) لذنوبهم، لأن الحسنات يذهبن السيئات
وَأَجْرًا عَظِيمًا لا يقدر قدره، إلا الذي أعطاه، مما لا عين رأت، ولا أذن
سمعت، ولا خطر على قلب بشر، نسأل الله أن يجعلنا منهم^(١)

١٢-١٤. الصَّدْقُ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَهُوَ سَبِيلٌ إِلَى مَرَاتِلِ الصَّادِقِينَ

وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«عَلَيْكُمْ بِالصَّدْقِ فَإِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا
يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا. وَإِيَّاكُمْ
وَالكُذِبَ فَإِنَّ الكُذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا
يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الكُذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا». مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ قَالَ: «إِنَّ الصَّدْقَ بَرٌّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ.

(١) ((تيسير الكريم الرحمن)) للسعدي (٦٦٤).

وَإِنَّ الْكُذِبَ فُجُورٌ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ» (١)

قال النووي:

(قال العلماء: هذا فيه حث على تحري الصدق، وهو قصده، والاعتناء به، وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه؛ فإنه إذا تساهل فيه كثر منه، فعرف به، وكتبه الله لمبالغته صديقا إن اعتاده، أو كذابا إن اعتاده. ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك، ويستحق الوصف بمتزلة الصديقين وثوابهم، أو صفة الكذابين وعقابهم، والمراد إظهار ذلك للمخلوقين إما بأن يكتبه في ذلك ليشتهر بحظه من الصفتين في الملاء الأعلى، وإما بأن يلقي ذلك في قلوب الناس وألسنتهم، وكما يوضع له القبول والبغضاء وإلا فقدّر الله تعالى وكتابه السابق بكل ذلك) (٢)

- وقال أبو حاتم: (الصدق يرفع المرء في الدارين كما أن الكذب يهوى به في الحالين ولو لم يكن الصدق خصلة تحمد إلا أن المرء إذا عرف به قبل كذبه وصار صدقا عند من يسمعه لكان الواجب على العاقل أن يبلغ مجهوده في رياضة لسانه حتى يستقيم له على الصدق ومجانبة الكذب

(١) رواه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٢) ((شرح صحيح مسلم)) للنووي (١٦ / ٢٤١ - ٢٤٣).

والعي في بعض الأوقات خير من النطق لأن كل كلام أخطأ صاحبه موضعه فالعي خير منه) (١)

١٥. الصَّدَقُ سَبِيلٌ إِلَى الْبَرَكَاتِ

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» (٢).

١٦. الصَّدَقُ سَبِيلٌ إِلَى التَّقْوَى:

قال تعالى: "وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" (٣)
قال العلامة السعدي:

{وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ} في قوله وعمله، فدخل في ذلك الأنبياء ومن قام مقامهم، ممن صدق فيما قاله عن خبر الله وأحكامه، وفيما فعله من حصال الصدق.

{وَصَدَّقَ بِهِ} أي: بالصدق لأنه قد يجيء الإنسان بالصدق، ولكن قد لا يصدق به، بسبب استكباره، أو احتقاره لمن قاله وأتى به، فلا بد في

(١) ((روضة العقلاء)) لأبي حاتم البستي (ص ٥٤).

(٢) رواه البخاري (٢٠٧٩)، ومسلم (١٥٣٢).

(٣) (الزمر: ٣٣)

المدح من الصدق والتصديق، فصدقه يدل على علمه وعدله، وتصديقه يدل على تواضعه وعدم استكباره.

{أَوْلَيْكَ} أي: الذين وفقوا للجمع بين الأمرين {هُمُ الْمُتَّقُونَ} فَإِنْ

جميع خصال التقوى ترجع إلى الصدق بالحق والتصديق به (١)

١٧. الصَّدَقُ سَبِيلٌ إِلَى بُلُوغِ أَفْضَلِ الْمَنَازِلِ:

عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «ثَلَاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ فَأَمَّا الَّذِي أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ فَإِنَّهُ مَا نَقَصَ مَالٌ عَبْدٌ مِنْ صَدَقَةٍ وَلَا ظَلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ وَأَمَّا الَّذِي أُحَدِّثُكُمْ فَاحْفَظُوهُ» فَقَالَ: "إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ رَحِمَهُ وَيَعْمَلُ لِلَّهِ فِيهِ بِحَقِّهِ فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ. وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرِزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ وَيَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمَلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ. وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرِزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَتَخَبَّطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ بِحَقِّ فَهَذَا بِأَحْسَبِ الْمَنَازِلِ وَعَبْدٌ لَمْ يَرِزُقْهُ اللَّهُ مَالًا

(١) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٢٤)

وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فَلَانٍ فَهُوَ نَيْتُهُ
وَوَزَرُهُمَا سَوَاءٌ" (١)

١٨. الصّدقُ أَحَدُ أَفْضَلِ أَرْبَعِ صِفَاتٍ مَدْمُوحَةٍ:

– عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك في الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمة)) (٢).
الصادقون أصحاب همّة عالية، وعزيمة قوية ماضية، همهم رضا ربهم، يسرون معها أين توجهت ركائبها، ويستقلون معها أين استقلت مضاربها؛ ترى الصادق قد عمر وقته بالطاعات، وشغله بالقربات، (فبينما هو في صلاة إذ رأته في ذكر ثم في غزو، ثم في حج، ثم في إحسان للخلق بالتعليم وغيره من أنواع النفع، ثم في أمر بمعروف أو نهي عن منكر، أو في قيام بسبب فيه عمارة الدين والدنيا، ثم في عيادة مريض، أو تشييع جنازة، أو نصر مظلوم – إن أمكن – إلى غير ذلك من أنواع القرب والمنافع) (٣).

(١) أحمد (٤/ ٢٣٠). والترمذي (٢٣٢٥) وقال: حديث حسن صحيح – وهذا لفظه. وابن ماجه برقم (٤٢٢٨) بلفظ قريب وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ (٥٢٨٧)
(٢) رواه أحمد (٢/ ١٧٧) (٦٦٥٢)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٦/ ٤٤٩).
وحسن إسناده المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (٣/ ١٦)، والهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (١٠/ ٢٩٨)، وصححه الألباني في ((صحيح الترغيب)) (١٧١٨).
(٣) ((المدارج)) (ص: ٣١٠).

١٩. الصَّدَقُ طُمَأْنِينَةٌ:

- عن أبي محمد، الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة))^(١)

(أي: اترك ما تشك في كونه حسنا أو قبيحا أو حلالا أو حراما (إلى ما لا يريبك) أي واعدل إلى ما لا شك فيه يعني ما تيقنت حسنه وحله (فإن الصدق طمأنينة) أي يطمئن إليه القلب ويسكن وفيه إضمار أي محل طمأنينة أو سبب طمأنينة (وإن الكذب ريبة) أي يقلق القلب ويضطرب وقال الطيبي: جاء هذا القول ممهدا لما تقدمه من الكلام ومعناه إذا وجدت نفسك ترتاب في الشيء فاتركه فإن نفس المؤمن تطمئن إلى الصدق وترتاب من الكذب فارتيابك من الشيء منبئ عن كونه مظنة للباطل فاحذره وطمأنتك للشيء مشعر بحقيقته فتمسك به والصدق والكذب يستعملان في المقال والأفعال وما يحق أو يبطل من الاعتقاد وهذا مخصوص

(١) رواه الترمذي (٢٥١٨)، والنسائي (٥٧١١). وقال الترمذي: حسن صحيح. وحسنه النووي في ((المجموع)) (١/١٨١)، وصححه الوادعي في ((الصحيح المسند)) (٣١٨).

بذوي النفوس الشريفة القدسية المطهرة عن دنس الذنوب ووسخ العيوب^(١).

- (وروي أن بلالا لم يكذب منذ أسلم، فبلغ ذلك بعض من يحسده، فقال: اليوم أكذبه فسايره، فقال له: يا بلال ما سن فرسك؟ قال عظم، قال: فما جريه؟ قال: يحضر ما استطاع، قال: فأين تنزل؟ قال: حيث أضع قدمي، قال: ابن من أنت قال ابن أبي وأمي، قال: فكم أتي عليك؟ قال: ليالٍ وأيامٍ، الله أعلم بعدها، قال: هيهات، أعيت فيك حيلتي، ما أتعب بعد اليوم أبداً)^(٢). عن عبد الله بن كعب بن مالك قال: سمعتُ كَعْبَ بنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي غَزْوَةِ (تَبُوكَ)، قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا قَطُّ إِلَّا فِي غَزْوَةِ (تَبُوكَ)، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ (بَدْرٍ)، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْمُسْلِمُونَ يَرِيدُونَ عَيْرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاتَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدَ (بَدْرٍ)، وَإِنْ كَانَتْ (بَدْرٌ) أَدَّكَرُ فِي النَّاسِ مِنْهَا.

(١) ((تيسير الكريم الرحمن)) للسعدي (ص ٧٢٤).

(٢) ((نهاية الأرب في فنون الأدب)) للنويري (٣/ ٢٢٥).

وكان من خبري حين، تخلفت عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في غزوة (تبوك) أنني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط، حتى جمعتهما في تلك الغزوة، - ولم يكن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة - فعزاها رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في حر شديد، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً، واستقبل عدواً كثيراً، فجلى للمسلمين أمرهم؛ ليتأهبوا أهبة غزوهم، وأخبرهم بوجههم الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كثيراً، ولا يجمعهم كتاب حافظٌ

- يريد بذلك الديوان -، قال كعب: فقل رجل يريد أن يتعيب إلا ظن أن ذلك سيخفى [له] ما لم ينزل فيه وحى من الله عز وجل.

وعزا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، فأنا إليها أصغر، فتجهز رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والمسلمون معه، وطفقت أجدو لكي أتجهز معهم، فأرجع ولم أفض من جهازي شيئاً، وأقول في نفسي: أنا قادر على ذلك إذا أردت، فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس الجد، فأصبح رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غادياً والمسلمون معه ولم أفض من جهازي شيئاً، ثم غدوت فرجعت ولم أفض شيئاً، فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى أسرعوا

وَتَفَارَطَ الْعَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ أُرْتَحِلَ فَأُذْرِكَهُمْ، - فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ - ثُمَّ لَمْ يُقَدِّرْ لِي ذَلِكَ.

وَطَفِقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَحْزِنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أُسْوَةً إِلَّا رَجُلًا مَعْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النَّفَاقِ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى بَلَغَ (تَبُوكَ)، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بـ (تَبُوكَ): "مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟"،

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَالنَّظْرُ فِي عِطْفِيهِ.

فَقَالَ لَهُ مَعَاذُ بَنِي جَبَلٍ: بئس ما قُلتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مَبِيضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "كُنْ أَبَا حَيْثِمَةَ".

فَإِذَا هُوَ أَبُو حَيْثِمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ.

قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ (تَبُوكَ) حَضَرَنِي بَنِي، فَطَفِقْتُ أَتَذَكُرُ الْكَذِبَ، وَأَقُولُ: بِمِ أَخْرَجَ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟ وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا

قيل: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ أَظْلَقَ قَادِمًا، زَاخَ عَنِّي الْبَاطِلُ، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُوَ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ.

وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيُخْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضَعَّةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَعْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمُ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ:

"تَعَالَ". فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: "مَا خَلَفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟".

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بَعْدُ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذَبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي؛ لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صَدَقَ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ؛ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فِي رِوَايَةِ: عَفُوَ اللَّهُ - وَاللَّهُ مَا كَانَ لِي مِنْ عُدْرٍ، مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

"أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ".

فَقُمْتُ، وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا: وَاللَّهُ مَا عَلِمْنَاكَ أَدْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَدَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمَا اعْتَدَرَ [به] إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ! فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبِكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَكَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَكْذِبَ نَفْسِي. قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَّ هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ. قَالَ: قُلْتُ مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ وَهَيْلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ. قَالَ: فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحِينَ قَدْ شَهِدَا (بَدْرًا) فِيهِمَا أُسْوَةٌ. قَالَ: فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي.

قال: ونهى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه. قال: فاجتنبنا الناس، وقال: تعيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض، فما هي بالأرض التي أعرف. فلبنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحبي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يئيبان، وأما أنا فكننت أشب القوم وأجلدهم، فكننت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق، ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو في مجلسه بعد الصلاة فأسلم، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام أم لا؟ ثم أصلي قريباً منه وأسارقُهُ النظر، فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي، فإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي، وأحب الناس إلي، فسلمت عليه، فوالله مال رد علي

السلام، فقلتُ له: يا أبا قتادة! أنشدك بالله! هل تعلمني أنني أحبُّ الله ورسوله؟ قال: فسكت. فعدتُ فناشدته، فسكت، فعدتُ فناشدته، فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عيناى، وتوليتُ حتى تسورتُ الجدار.

فبينما أنا أمشي في سوقِ المدينة إذا نبطيُّ من أنباطِ أهلِ الشام، ممن قديمِ بطعام يبيعه بالمدينة يقول: مَنْ يدلُّ على كعبِ بنِ مالك؟ قال: فطفقَ الناسُ يشيرونَ له إليَّ حتى جاعني فدفعَ إليَّ كتاباً من ملكِ عسان، وكنتُ كاتباً فقرأته، فإذا فيه: أما بعدُ فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدارِ هوانٍ ولا مضيعةٍ، فالحقُّ بنا نواسيك، قال: فقلتُ حين قرأتها: وهذه أيضاً من البلاء، فتيممتُ بها التثورَ فسجرتها [بها]، حتى إذا مضتُ أربعونَ من الخمسين، واستلبتُ الوحيَ إذا [رسول] رسولَ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يأتيني، فقال: إن رسولَ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يأمرُك أن تعتزلَ امرأتك. قال: فقلتُ: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها فلا تقرَّبها، وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك.

قال: فقلتُ لامرأتي: الحقِّي بأهلكِ فكوني عندهم حتى يقضيَ اللهُ في هذا الأمر. قال: فجاءتِ امرأةُ هلالِ بنِ أميةَ رسولَ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقالت: يا رسولَ الله! إن هلالَ بنَ أميةَ شيخٌ ضائعٌ؛ ليس له خادمٌ، فهل تكرهُ أن أخدِمه؟ قال: "لا، ولكن لا يقربنك". قالت: إنَّه والله ما به حركةٌ إليَّ، ووالله ما زالَ ينيكي منذُ كانَ من أمره ما كانَ إلى يومه هذا.

قال: فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [في امرأتك] فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه. قال: فقلت: لا أستأذن فيها رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وما يُدريني ما [ذا] يقول رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب؟ قال: فلبثت بذلك عشر ليالٍ، فكمّل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا.

قال: ثم صلّيت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا، فبينما أنا جالس على الحلال التي ذكر الله عز وجلّ منّا، قد ضاقت عليّ نفسي وضاقت عليّ الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفى على (سُلع) يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك! أنشِرْ. قال: فخررت ساجداً وعرفت أن قد جاء فرجٌ.

قال: فأذن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الناس بتوبة الله علينا حين صَلَّى صلاة الفجر، فذهب الناس يُبشروننا، فذهب قبل صاحبيّ مُبشرون، وركض رجل إليّ فرساً، وسعى ساعٍ من أسلم قبلي، وأوفى على الجبل، فكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعتُ صوته يُبشّرني، نزعت له ثوبيّ فكسوتهما إياه ببشارته، والله ما أملك غيرهما يومئذٍ، واستعرت ثوبيين فلبستهما. وانطلقتُ أتأمم رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، يتلقاني الناس فوجاً فوجاً يُهنّونني بالتوبة، ويقولون: لتهنّك توبة الله عليك. حتّى دخلنا المسجد، فإذا رسول الله -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ [اللَّهُ] يَهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي، وَاللَّهُ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، قَالَ: فَكَانَ كَعَبُ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعَبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السَّرُورِ:

"أَبَشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكَ أُمَّكَ".

قال: فقلتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قال: "بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ".

وكان رسولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، قَالَ: وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ. قَالَ: فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أُمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ".

قال: فقلتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بَخَّيَّرَ. قَالَ: وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا أَنْجَانِي اللَّهُ بِالصَّدَقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ.

قال: فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ [أَنْ] أَحَدًا [مِنَ السَّلْمِينَ] أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مِنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [إِلَى يَوْمِي هَذَا] أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ [بِهِ]، وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبَةً مِنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ

لرسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى يومي هذا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي.

قال: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ}، حتى بلغ {إِنَّهُ بِهِمْ رَعُوفٌ رَحِيمٌ (١١٧) وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ}، حتى بلغ {إِيا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا] اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}.

قال كعب: والله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد إذ هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن لا أكون كذبتة فأهلك كما

هلك الذين كذبوا، إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد، فقال: {سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٥) يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ}.

قال كعب: كنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أمرنا حتى قضى الله تعالى فيه، فبذلك قال الله عز وجل: {وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا} وليس

الذي ذكره مما خُلِفْنَا تَخْلُفْنَا عَنِ الْعَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ
أَمْرًا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ، فَقَبِلَ مِنْهُ" (١)

٢٠. أَصْدَقُ النَّاسِ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا:

(عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم،
قال: «إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب. وأصدقكم رؤيا
أصدقكم حديثا. ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءا من النبوة.
والرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة بشرى من الله. ورؤيا تحزين من الشيطان.
ورؤيا مما يحدث المرء نفسه. فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم فليصل، ولا
يحدث بها الناس» (٢)

(١) رواه البخاري، ومسلم، واللفظ له. ورواه أبو داود والنسائي بنحوه مفرقا
مختصرا. وروى الترمذي قطعة من أوله ثم قال: "وذكر الحديث" وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي
صَحِيحِ التَّرْغِيبِ (٢٩٢٤)

(٢) البخاري- الفتح ١٢ (٧٠١٧)، ومسلم (٢٢٦٣) واللفظ له

وَأَخِيرًا

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْطَى بِمُضَاعَفَةِ هَذِهِ الْأَجُورِ وَالْحَسَنَاتِ فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ
الْبَرِيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أُجْرِ فَاعِلِهِ»^(١)
فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الْخَيْرِ وَاتَّقَى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ
إِتَّبَعَى بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، كَذَا مِنْ طَبَعِهَا^(٢) رَجَاءً ثَوَابِهَا وَوَزَعَهَا عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَمَنْ
بَثَّهَا عَبْرَ الْقَنَوَاتِ الْفَضَائِيَّةِ، أَوْ شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتِ الْعَالَمِيَّةِ، وَمِنْ تَرَجَمَهَا إِلَى
اللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ، لِيَنْتَفِعَ بِهَا الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفِيَهُ وَعُدُّ سَيِّدِ الْبَرِيَّةِ: «نَضَّرَ
اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ
مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَقِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ»^(٣)

أُمُوتُ وَيَقَى كُلُّ مَا كَتَبْتَهُ فَيَالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دَعَا لِيَا
عَسَى الْإِلَهَ أَنْ يَعْفُو عَنِّي وَيَعْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيَا
كَتَبْتُهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى

dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

(حُقُوقُ الطَّبَعِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ عَدَا مَنْ غَيْرَ فِيهِ أَوْ اسْتَحْدَمَهُ فِي أَعْرَاضٍ

تِجَارِيَّةٍ)

(١) رواه مسلم: ١٣٣

(٢) أى هذه الرسالة

(٣) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

الفهرس

- ٢ مُقَدِّمَةٌ
- ٩ ٢٠ فَضِيلَةٌ مِنْ فَضَائِلِ الصَّدَقِ
- ٩ ١. الصَّدَقُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى:
- ٩ ٢. الصَّدَقُ مِنْ صِفَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ:
- ١١ ٣. الصَّدَقُ مِنْ صِفَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
- ١٣ ٤. الصَّدَقُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ:
- ١٤ ٥. الصَّدَقُ أَمْرٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُؤْمِنِينَ:
- ١٥ ٦-٧. الصَّدَقُ سَبِيلٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَرِفْقَةِ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ:
- ١٧ ٨-٩. الصَّدَقُ سَبِيلٌ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْفَوْزِ الْعَظِيمِ:
- ١٧ ١٠-١١. الصَّدَقُ سَبِيلٌ إِلَى الْمَغْفِرَةِ وَالْأَجْرِ الْعَظِيمِ:
- ١٤-١٢ ١٢-١٤. الصَّدَقُ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَهُوَ سَبِيلٌ إِلَى مَرَلَةِ الصَّادِقِينَ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ:
- ١٨ ١٥. الصَّدَقُ سَبِيلٌ إِلَى الْبَرَكَاتِ:
- ٢٠ ١٦. الصَّدَقُ سَبِيلٌ إِلَى التَّقْوَى:
- ٢١ ١٧. الصَّدَقُ سَبِيلٌ إِلَى بُلُوغِ أَفْضَلِ الْمَنَازِلِ:
- ٢٢ ١٨. الصَّدَقُ أَحَدُ أَفْضَلِ أَرْبَعِ صِفَاتٍ ممدُوحةٍ:

- ٢٣ ١٩ . الصَّدَقُ طُمَأْنِينَةٌ:
- ٣٣ ٢٠ . أَصْدَقُ النَّاسِ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا:
- ٣٤ وَأَخِيرًا
- ٣٥ الْفَيْهْرُسُ